

* تزوج المصريين بالاوربيات *

(بقلم حضرة الفاضلة مدام سامي عبيد بقنا)

حضرة السيدة الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف الغراء :

بعد التحية والسلام قرأت العدد التاسع من مجلة الجنس اللطيف وقد أعجبنى جداً ما دمجته براع حضرة الفاضلة السيدة فائقة عياد وما أته من بنات افكارها النيرة رداً جميلاً على ما اعترض به حضرة الكاتب السيد عمر لطفي المنفلوطي على الملاحظات التي أبدتها في المقالة المدرجة في العدد السابع تحت عنوان « تزوج المصريين بالاوربيات » وقد صوب حضرة فكرة تزوج المصريين بالاوربيات بقوله أن المرأة أصبحت لا تصلح بأن تكون زوجة للشاب المصري المتهذب بسبب جهلها الخالي لان ما تعلمه من مبادئ القراءة والكتابة وبعض اللغات الاوربية غير كاف لان يصيرها قادرة على تربية اولادها الى آخر ما جاء في اعتراضه

اني وان لم يسبق لي الدخول في ميدان الكتابة ولا الخوض في عباب مثل هذه المواضيع المهمة ولكنني قد شعرت في نفسي بدافع يدفعني على الكتابة غير على بنات جنسي الاواني وضمن بوصمة الخمول والجهل واصبحن في عيني حضرة الكاتب غير صالحات للاقتران بالشاب المتعلم مفضلاً عليهن الاوربيات ومحجفاً بحقوقهن كل الاحجاف وتزييراً لما لاحظته السيدة الفاضلة أحرر رُسُلتي هذه راجية ان تجد محلاً قسحاً في مجلدك الغراء ويروق لديك نشرها في العدد القادم

حضرة المعارض وصف المصرية بوصف جعلها فيه غير صالحة بأن تقوم بتربية البنين لان ما عندها من المبادئ العلمية غير كاف لذلك في حين اني أرى الفئات المصرية وقد أصبحت الآن وعندها من الكفاءة لتربية البنين وتدير المنزل ما يعني به الشاب المصري عن الميل الى الزواج بغيرها وذلك بفضل المدارس التي انتشرت في طول البلاد وعرضها والمتخرجات منها تعد بالالوف البعض اتخذن حرفة التدريس

لتعليم اخواتهن واصبحن يضارعن الملمات الاوريات والبعض اتخذن حرفة الطب لنفع الوطنيات

ومع كل ذلك فانه وان كانت الشابة المصرية لا تضارع الاوربية في الاقدام على الاعمال الخطيرة الخارجة عن دائرة المنزل ولكن ذلك ليس بقصور فيها لان المصرية على استعداد تام وما لديها من القوى العقلية والذاهة الطبيعية يجعلانها اذا رفع الحجاب ووهبت حرية الفكر تقوم من الاعمال بما يقصر عنه دونها ومع كل فان وجد والحالة هذه بعض نقص يراه فيها زوجها فهذا مما يسهل على ذلك الزوج الذي اصبح بفضل العلم يترفع عن بثات جنسه سده بتعليمها اياه

ان ما يرمى اليه فكر الشاب من الميل الى الزوج بالاوربية ليس لسبب ما رآه في المصرية من عدم الكفاءة وانما هو حبه في خلق كل عادة مصرية - عادة ابائه واجداده - وابدالها بالعادات الاوربية التي لا يخلو بعضها من الضرر . ربما يصبح المتزوج بالاوربية في نكده دائم ، كيف لا وان الاوربية لها من العادات والطباع مالا يلائم ذوق المصري ، ان كان في سير المعيشة المنزلية او غيرها ، لان الشاب المولود في ارض مصر له من العادات والطباع الفريزية رغماً عما يكتسبه تقلداً عن اوروبا مالا توافقه العادات الاوربية جميعها التي لا يرى منها الا ما هو ظاهر فقط والخفي منها لا يعلمه الا بالاختبار بعد الزواج . اذ يصبح بعد زواجه بالاوربية مضطراً وملزماً بحكم الضرورة الزوجية ان ينحي نحوها ويتحمل كل ما يلاقه في سبيلها حين يتكبد المصاريف الباهظة في الاسفار مع زوجته سنوياً لقضاء فصل الصيف في انحاء اوروبا مراعاة لمتعتها التي لا تتحمل هواء مصر الحار في ذلك الوقت وقد يصحبها هو او يدعها تسافر مع اولاده بدونه اذا حالت دون سفره موانع قهرية ، واذا ذاك يكون مضطرب الفكر ومشغول البال طول غيابها . ناهيك عما يلزم به بحكم العادة الاوربية حيث يضطر الى تلبية دعوة الآخرين الى الاجتماعات الليلية والمراقص الرسمية التي يقيمونها او دعوة الآخرين اليها مما هو على غير استعداد فطري اليه لان المثل يقول ان الطيور على اشكالها تقع . هذا واذا قدر وتوفى

الزوج فلا تجد للزوجة بعده في ارض مصر أثراً بل تراها وقد جمعت ثروتها الخلفة لها منه وأخذت اولادها وبناتها وقفلت راجعة الى بلادها التي نحن اليها وهناك تشب البنات والاولاد آخذين وطن الوالدة شعارهم وفي كثير من مثل هذه الحوادث اذا ذهب شبانا هذا المذهب لفقدت مصر معظم عائلاتها وخسرت كثيراً من اولادها وتلاشت منها الوطنية

ان ميل الشبان او القول بوجوب تزوج الشاب المصري بالاوربية ليس من الحكمة والصواب وكصرية اقول : ان ما يفعله الشاب المصري بزواجه بأوربية ضربة قاضية على البلاد والوطنية لان المصري الحقيقي يجب عليه ان يعمل على رفع شأن الوطن ولا يكون سبباً لفصم عروته بتزوجه بغريبة فان كانت المصرية في عينه غير أهل للاتباع بكل ما يجب عليها ولكنها ليست كذلك في كل حالاتها لان ما عندها من اللطف والوداعة واللين والالتقياد الى زوجها يكفر عن بعض التصور الذي يراه فيها ذلك الزوج المتعلم وبحكمته يمكنه سد ذلك النقص وهذا من اسهل الامور عليه كما ذكرت . واذا سار شبان مصر على هذه الطريقة التي يجب ان يتبعها كل مصري حر لرفع شأن وطنه واصبحت جاهلاته عالمات وشبانه نبغاء وتجمعت فيه الوطنية باكمل معانيها . وليقتدي المصري العريق في الحسب والنسب . ابن الفراعنة العظام الذين شادوا تحت سماء مصر ما يذكر الغير بقوتهم واقدارهم باولاد المملكة اليابانية الحديثة العهد ، تلك المملكة التي اشتهرت في هذه الايام باعمالها الفائقة وتقدمها السريع ، المملكة التي خازت الفخر على اكبر ممالك الارض وكانت الى عهد غير بعيد مجهولة عنا وما كنا نسمع عنها شيئاً ، اذ كانت مدفونة في عالم الهمجية كجاراتها الاسيوية ولكنها اذ بشت من العدم وهبت من رقادها المستطيل وتنبه ملكها الحالي العظيم الشأن الى نشر التعليم والمعارف ببلاده وارسل نخبة رجالها وشبانها الى الخارج وقد جابروا الممالك والاقطار المتمدنة واختبروا حال كل امة ومملكة وقد رجعوا الى بلادهم وهم مملؤون بحكمة الغير ، آخذين معهم ما وجدوه مستحسن وناقلين وراءهم ما هو مستحسن وقد بثوا في بني جنسهم كنوز الحكمة التي ضججوها

معهم واضعين في افئدتهم محبة الوطن ، وقد سمعنا عن الاعمال الخارقة العادة التي اتى بها الياباني في حروبه دفاعاً عن وطنه . قد نالت اليابان في فترة من الزمن ما لم تنله غيرها في أجيال ودهور وهناك وجدت الوطنية الصحيحة بكل معانيها وقد أصبح الشاب الياباني يفوق غيره من الأمم الراقية في العلوم والمعارف والاختراعات الحديثة والبسالة والاقدام ومع كل ذلك لم نسمع عنه انه نبذ بنات جنسه وتزوج بغيرها لانها أصبحت لا توافقه في حالة الرقي هذه، بل نراه لا يتزوج الاً يابانية ساداً ما وجده فيها من النقص بتعليمه ايها حتى أصبحت اليابانية حاوية من العلوم والمعارف ما جعلها تفرسه في افئدة اولادها وهم في المهد . فبابني جنسي احفظوا كيان مصر العزيزة ولا تفصن عرى الامة العريقة في المجد . يا بني الفراعنة العظام لا تشوهن عنصر الامة باتخاذ الغريات اميات لبنينكم وتشبهن باليابان وانتم اعرق منهم في المدنية واقدم عهداً واعطفوا على الشابة المصرية ولا تنبذوها وراءكم لما في نبذها من الاضمحلال والله يأمنا ويساعدنا لما فيه خير الوطن والبلاد

﴿ الى الشاب الخيران ﴾

صديقي الفاضل حضرة الاستاذ عمر لطفي المنفلوطي
يسرني أن ارى قلمك يسيل على صفحات هذه المجلة الزاهرة بالمقالات الطنانة
الرتانة : واتمنى ان تتأبر على خدمة الانسانية على هذا المنوال شأن كل اديب
واني لأعجب كثيراً باتخاذك تلك الطريقة في الكتابة على النمط الذي كان
يسير عليه حضرة شقيقك الكاتب المجيد السيد مصطفى لطفي المنفلوطي الذي
لا تنسى قطرات براحه التي خلدت فضله على صفحات قلوبنا
على اني اتقدم بالرجاء لحضرة صديقي ان لا يتطرق المواضيع المتطرفة مثل ما
جاء في مقالة (تزوج المضريين بالاجنيات) فقد كنت عازماً على الرد عليك لأنبهك
لما جاء فيها من الخطأ المبين لولا اني اكتفيت بما جادت به اقلام السيدات المهبذات
من الاقوال الداحضة والحجج الدامنة : ولعلك اقنعت نفسك بطلان دعواك :